Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه القاعدة هي ان محاولة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه ، والنقصان بالدلالات الوضعية غير ممكن ؛ لهذا يعقد السكاكي تمهيدا يتحدث فيه من علم البيان واحتياجه الى التعرض لأنواع دلالات الكلم ، ويجري الحديث عن أنواع الدلالات ؛ فمنها : دلالة المطابقة، ودلالة التضمن ، ودلالة الالتزام ، ومرجع علم البيان عند السكاكي[٤٠] الى اعتبار الملازمات بين المعاني ، وبهذا يكون انصباب علم البيان على المجاز والكناية ، إذ ان المجاز ينتقل فيه من اللزوم الى اللازم ، وان الكناية ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم ، ويبرر السكاكي تأخيره الكلام عن الكناية بعد المجاز ، لكونها بالنظر الى الانتقال من اللازم الى الملزوم ، نازلة من المجاز منزلة المركب من المفرد ، ويعني السكاكي بالمجاز الاستعارة ، وهي فرع من فروع التشبيه ، لهذا يكون الكلام في علم البيان عند السكاكي في ثلاثة أصول ، الأول : في الكلام في التشبيه ، والاصل الثاني ، في المجاز ، ومنه الاستعارة بأنواعها ، والأصل الثالث ، في الكناية وأقسامها .

ويخالف السكاكي ــ هنا ــ ما بدأ به منهجه ، إذ جعل الحديث عن علم البيان في أصلين ، وحين التطبيق فرّع أصلا ثالثا ، وهو التشبيه والتمس عذراً لذلك ، إذ يقول : فلا بدّ أن نأخذه أصلا ثالثا ونقدمه ، فهو الذي اذا مهرت فيه ملكت زمام التدرب في فنون السحر البياني[٤١] .

لم يذكر السكاكي انه سيتحدث عن علم البديع في بداية مقدمته ، وعند ختم حديثه عن علمي المعاني والبيان ، يقول : ولله در شأن التنزيل ، لا يتأمل العالم آية من آياته إلا أدرك لطائف لاتسع الحصر ولا تظنن الآية مقصورةعلى

---

٤٠ ــ السابق : ١٥٧ .

٤١ ــ نفسه : ١٥٧ .